The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 2:1–20	إنجيل مَرْقُس 2: 1–20
wt_us03_0167_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 52
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيل مَرْقُس على فَم الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

كانَ يَسوعُ يَعْمَلُ بِطَريقَةٍ تَجْعَلُ كُلَّ المَجْدِ يَؤولُ للهِ الحَيِّ. وَيَنْبَغي لَنا أنْ نَقْتَدي بيسوعَ وَأنْ نَعْمَلَ كُلَّ شَيءٍ لا بِطَريقَةٍ تُمَجِّدُنا نَحْنُ، بَلْ بِطَريقَةٍ تُمَجِّدُ اللهَ القُدّوس.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

سَوْفَ تَتَرَكَّزُ أفْكارُنا اليومَ أيضًا على خِدْمَةِ يَسوعَ المَسيحِ الأرْضِيَّة. فَمِنْ خِلالِ خِدْمَتِهِ هَذِهِ، قَدَّمَ لَنا يَسوعُ مِثالًا نَتْبَعُهُ وَقُدْوَةً نَحْتَذي بِها. وَمَعَ أنَّكَ قَدْ لا تَمْتَلِكُ قُدْرَةً خارِقَةً على شِفاءِ المَشْلولينَ أوْ إبْراءِ البُرْص، فَسَتَجِدُ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم'' أنَّكَ تَسْتَطيعُ القِيامَ بأكْثَرْ جِدًّا مِمَّا تَظُنُّ أوْ تَفْتَكِر!

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيل مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاح الثَّاني وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

ثُمَّ دَخَلَ [أيْ: يَسوعُ] **كَفْرَنَاحُومَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسُمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ.**

إذًا، سُرْعانَ ما انْتَشَرَ خَبَرُ وُجودِ يَسوعَ في أحَدِ البُيوتِ في كَفْرَناحوم!

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 2 4:

وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسَعُ وَلاَ مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ. وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ

يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلَّوُا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ.

ولَنا، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ نَتَخَيَّلَ هَذا المَوْقِف! فَقَدْ كَانَ يَسوعُ جَالِسًا في البَيْتِ. وَكانَ النَّاسُ قَدْ تَجَمَّعوا دَاخِلَ البَيْتِ وَخارِجَهُ حَتَّى لَمْ يَعُدْ بإمْكانِ أيِّ شَخْصٍ أنْ يَدْخُلَ البَيْتَ مِنْ بابِهِ لِشِدَّةِ الازْدِحام. وَفَجْأةً جَاءَ أرْبَعَةُ رِجالٍ يَحْمِلونَ صَديقًا لَهُمْ مُصابًا بِنَوْعٍ مِنْ أنْوعِ الشَّلَل. وَقَدْ أرادَ هَؤلاءِ الوُصولَ إلى يَسوعَ فَلَمْ يَقْدِروا بِسَبَبِ الجُموع. لِذَلِكَ، فَقَدْ وَجَدوا طَريقَةً للصُّعودِ إلى السَّطْحِ، وَنَقَبوا سَقْفَ البَيْتِ، وَأنْزَلوا السَّريرَ الذي كَانَ صَديقُهُمُ المَفْلوج مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ أمامَ يَسوع!

وَنَقْرَأُ في العَدَدِ الخَامِس:

فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ».

وَمِنَ المُرَجَّح أنَّ أصْدقاءَ المَفْلوج أُصيبوا بِخَيْبَةِ أمَلٍ شَديدَةٍ. فَهُمْ لَمْ يَتَكَبَّدوا هَذا العَناءَ لِكَيْ يَنالَ صَديقُهُمْ غُفْرانَ الخَطايا. فَقَدْ أحْضَروهُ إلى يَسوعَ لِيَشْفيه. لَكِنَّهُمْ بُهِتوا حِيْنَ سَمِعوا يَسوعَ يَقولُ لَهُ: **"يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ"**. وَهُنا، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ يَسوعَ يَهْتَمُّ بالأهَمِّ فالمُهِمِّ!

وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: مَا الشَّيءُ الأكْثَر أهميَّةً: خَلاصُ الإنْسانِ أمْ شِفاؤُهُ؟

إنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُنا أنَّ خَلاصَ الإنْسانِ هُوَ الشَّيءُ الأكْثَر أهميَّةً بالمُطْلَق. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في سِياقٍ آخَرَ: **"لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ"**. لِذَلِكَ، فإنَّ خَلاصَ الإنْسانِ هُوَ الأولويَّةُ الأولى عِنْدَ إلهِنا المُحِبِّ لأنَّهُ **"يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصون وَإِلى مَعْرِفَةِ الحَقِّ يُقْبِلون"**. وَأعْظَمُ مُعْجِزَةٍ يُمْكِنُ للهِ الحَيِّ أنْ يَقومَ بِها في حَياتِنا هِيَ أنْ يُحَرِّرَنا مِنْ عُبوديَّةِ الخَطِيَّةِ ويَنْقِلَنا إلى مَلَكوتِ النُّور. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ يَسوعُ يَقومُ بالأهَمِّ فَالمُهِمِّ!

لَكِنَّ الأمْرَ لَمْ يَكُنْ يَقْتَصِرُ على ذَلِكَ. فَمِنْ خِلالِ هَذِهِ العِبارَةِ التي قالَها يَسوعُ للمَفْلوج (أيْ قَوْلُهُ لَهُ: **"مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ"**)، أرادَ يَسوعُ أنْ يُوَجِّهَ رِسالَةً إلى النَّاس؛ وَهِيَ رِسالَةٌ فَهِمُها الكَتَبَةُ في الحَال إذْ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِس:

وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هذَا هكَذَا بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟»

نَرى هُنا أنَّ مَا قَالَهُ يَسوعُ لَفَتَ انْتباهَ الكَتَبَةِ فَوْرًا فَراحوا يُفَكِّرونَ في قُلوبِهِمْ أنَّ يَسوعَ يَتَكَلَّمُ بِتَجاديفَ لأنَّهُ لا يُمْكِنُ لأحَدٍ غَيْرَ اللهِ أنْ يَغْفِرَ خَطايا! وَفي الحَقيقَةِ أنَّ الكَتَبَةَ أخْطَأوا في

الجُزْءِ الأوَّلِ وَأصابوا في الجُزْءِ الثَّاني. فَيَسوعُ لَمْ يَكُنْ يُجَدِّفُ على اللهِ لأنَّهُ هُوَ الله. لكِنَّهُمْ أصابوا حِيْنَ قَالوا إنَّ لا أحَدَ غَيْرَ اللهِ قادِرٌ على غُفْرانِ الخَطايا.

وَلَعَلَّكَ صَديقي المُسْتَمِع تَذْكُرُ مَا قالَهُ دَاوُدُ في المَزْمورِ الحادي والخَمْسينَ عِنْدَما وَاجَهَهُ النبيُّ ناثانُ بِخَطيئَتِهِ مَعَ بَتْشَبَع! فَقَدْ قالَ: **''ارْحَمْنِي يَا اَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ. اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي. لأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا. إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ''**. فَنَحْنُ جَميعُنا نَعْلَمُ أنَّ اللهَ هُوَ الوَحيدُ الذي يَقْدِرُ أنْ يَغْفُرَ خَطايانا. لِذَلِكَ، فَقَدْ أصابَ الكَتَبَةُ في تَساؤُلِهِم: ''مَنْ يَقْدِرُ أنْ يَغْفِرَ خَطايَا إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟''. لكِنَّهُمْ أخْطَأوا في إلْصاقِ تُهْمَةِ التَّجْديفِ بِيَسوع. فَفي حَقيقَةِ الأمْرِ أنَّهُ نَطَقَ بِتِلْكَ الكَلِماتِ عامِدًا مُتَعَمِّدًا لِكَيْ يُرِيَهُمْ أنَّهُ الله.

وَلَعَلَّ هَذا المَوْقِفَ يُذَكِّرُنا أيْضًا بالحِوارِ الذي دَارَ بينَ يَسوعَ وَالشَّابِّ الغَنِيِّ. فَقَدْ وَجَّهَ الشَّابُ الغنِيُّ السُّؤالَ التَّالي إلى يَسوع: **''أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟''** فأجابَهُ يَسوعُ: **''لِمَاذَا تَدْعُونِـــي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ''**. وَبالتَّأكيد، لَمْ يَكُنْ يَسوعُ يَعْني هُنا أنَّهُ لَيْسَ صَالِحًا، بَلْ كَانَ يَقولُ لَهُ: ''لولا أنَّكَ أدْرَكْتَ أنِّي أنا الله، لَما دَعَوْتَني صَالِحًا!'' لِذَلِكَ، كَانَ يَسوعُ يُساعِدُ الشَّابَّ الغَنِيَّ على إدْراكِ تِلْكَ الحَقيقَةِ التي تَفَوَّهَ بِها دُوْنَ أنْ يَفْهَمَ أبْعادَها وَمَعانيها. وَيُمْكِنُنا أنْ نُعيدَ صِياغَةَ كَلِماتِ يَسوعَ على النَّحْوِ التَّالي: ''لِمَاذَا تَدْعُونِـــي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. وَها أنْتَ تَدْعوني صَالِحًا لأنَّكَ أدْرَكْتَ في أعْماقِكَ أنِّي أنا الله!''

وَفي هَذا المَوْقِفِ أيْضًا، نَجِدُ تَأكيدًا آخَرَ مِنْ يَسوعَ عَلى لاهوتِهِ. فَقَدْ كَانَ يَسوعُ يَعْلَمُ أنَّ اللهَ هُوَ الذي يَغْفِرُ الخَطايا، وَلَيْسَ سِواه. وَقَدْ كَانَ يَتَصَرَّفُ بِطَبيعَتِهِ الإلهيَّةِ عِنْدَما قالَ للمَفْلوج: **''يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ''**. وَقَدْ كَانَ يَسوعُ يَعْرِفُ تَمامًا أنَّ قَوْلَهُ هَذا سَيُحْدِثُ صِراعًا في أذْهانِ الكَتَبَةِ وَالفَرِّيسيِّين. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 8 و 9:

فَلَلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟

في رأيكَ الشخصيِّ، صَديقي المُسْتَمِع، أيُّ الأمْرَيْنِ أسْهَل: أنْ يُقالَ للمَشلول: مَغْفورَةٌ لَكَ خَطاياكَ، أمْ أنْ يُقالَ لَهُ: قُمِ احْمِلْ سَريرَكَ وَامْشِ؟ لا شَكَّ في أنَّكَ حُرٌّ في انْتِقاءِ الإجابَةِ التي تَراها مُناسِبَةً. لَكِنْ إنْ أرادَ يَسوعُ أنْ يُبَرْهِنَ عَلى صِدْقِ أقوالِهِ، مِنَ الصَّعْبِ أنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ للمَفْلوج: ''مَغْفورَةٌ لَكَ خَطاياك''. لِماذا؟ لأنَّهُ لَنْ يَكونَ هُناكَ أيُّ دَليلٍ مَلْموسٍ أو عَلامَةٍ مَنْظورَةٍ على أنَّ خَطاياهُ قَدْ غُفِرَتْ حَقًّا. أمَّا أنْ يَقولَ لَهُ: ''قُمْ وَاحْمِلْ سَريرَكَ وَامْشِ'' فإنَّ هَذا يَضَعُ صِدْقَهُ على المِحَكِّ. فَمِنَ الصَّعبِ عَلَيْهِ أنْ يَقولَ لَهُ ''قُمْ وَاحْمِلْ سَريرَكَ وَامْشِ'' إذْ إنَّ النَّاسَ سَيُمَيِّزونَ في الحَالِ مَا إذا كانَتْ كَلِماتُهُ ذاتَ سُلْطانٍ أمْ لا. فَإنْ بَقِيَ المَفْلوجُ نائِمًا وَغَيْرَ قادرٍ على

الحِراكِ، فَسَيَعْلَمُ الجَميعُ أنَّ يَسوعَ مُخادِعٌ. أمَّا إنْ قامَ المَفْلوجُ وَبَدَأ في المَشْي، فَسَيُدْرِكونَ أنَّ يَسوعَ دُو سُلْطانٍ!

وَيُتابِعُ يَسوعُ كَلامَهُ فَيَقولُ في الأعْداد 10 12:

وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا».
قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». فَقَامَ لِلْوَقْتِ
وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى بُهِتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «مَا
رَأَيْنَا مِثْلَ هذَا قَطُّ!»

وَيا لَها مِنْ حادِثَةٍ مَجيدَةٍ حَقًّا! وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الجَميعَ بُهِتوا وَ ''مَجَّدوا اللهَ''. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في العِظَةِ على الجَبَل (وَتَحْديدًا في إنْجيلِ مَتَّى 5: 16): **''فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ''**. وَهُناكَ طَريقَتانِ يُمْكِنُكَ مِنْ خِلالِهِما أنْ تَجْعَلَ نُورَكَ يُضيء. بِعِبارَةٍ أُخرى، هُناكَ طَريقَتانِ يُمْكِنُكَ مِنْ خِلالِهِما أنْ تَقومَ بِكُلِّ عَمَلٍ يُسْنَدُ إليكَ: الأولى هِيَ أنْ تَقومَ بِهَذِهِ الأعْمالِ بِطَريقَةٍ تَجْعَلُ مَنْ يَراها يَمْتَدِحُكَ وَيَقولُ عَنْكَ: ''يا لَهُ مِنْ شَخْصٍ رَائِعٍ! إنَّهُ مُدْهِلٌ حَقًّا!'' وَبِذَلِكَ، فإنَّكَ تُسَلِّطُ الضَّوْءَ على نَفْسِكَ وَتَأخُذُ المَجْدَ لِنَفْسِك. أمَّا الطَّريقَةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ أنْ تَقومَ بِهَذِهِ الأعْمالِ بِطَريقَةٍ تَجْعَلُ النَّاسَ يَقولونَ: ''مَا أعْظَمَ اللهَ وَما أمْجَدَهُ!'' وَنَرى هُنا أنَّ يَسوعَ كَانَ يَعْمَلُ بِطَريقَةٍ تَجْعَلُ كُلَّ المَجْدِ يَؤولُ للهِ الحَيِّ. وَيَنْبَغي لَنا أنْ نَقْتَدي بيسوعَ وَأنْ نَعْمَلَ كُلَّ شَيءٍ لا بِطَريقَةٍ تُمَجِّدُنا نَحْنُ، بَلْ بِطَريقَةٍ تُمَجِّدُ اللهَ القُدُّوس.

فَبِسَبَبِ طَبيعَتِنا الخاطِئَةِ، فإنَّنا نَميلُ إلى لَفْتِ الأنْظارِ إلى أنْفُسِنا، وَإلى الحُصولِ على المَديحِ وَالثَّناءِ وَالتَّصْفيقِ مِنَ الآخَرين. لَكِنْ عِنْدَما نَأتي إلى يَسوعَ المَسيحِ، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَحْسِبَ أنَّ طَبيعَتَنا الخاطِئَةَ قَدْ صُلِبَتْ وَمَاتَتْ مَعَ المَسيحِ لِكَيْ نَحْيا للهِ وَنَعيشَ لا لِتَمْجيدِ أنْفُسِنا، بَلْ لِتَمْجيدِهِ هُوَ. فَيَنْبَغي لَنا أنْ نَفْعَلَ كُلَّ شَيءٍ بِطَريقَةٍ تَجْعَلُ النَّاسَ يَرَوْنَهُ وَيُمَجِّدونَ أبانا الذي في السَّماوات. وَقَدْ بَرْهَنَ يَسوعُ على أنَّهُ قُدْوَةٌ لَنا إذْ نَقْرَأُ هُنا إنَّ الحَاضِرينَ بُهِتوا وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: ''مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هذَا قَطُّ!'' وَنُتابِعُ القِراءَةَ في إنْجيلِ مَرْقُسْ، الأصْحاح الثَّاني وَالعَدَدَيْن 13 و 14:

ثُمَّ خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْبَحْرِ. وَأَتَى إِلَيْهِ كُلُّ الْجَمْعِ فَعَلَّمَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى
لاَوِيَ بْنَ حَلْفَى جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ.

كَانَ مَتَّى يَعْمَلُ عَشَّارًا في كَفْرَناحوم. وَمِنَ المُدْهِشِ أنَّ يَسوعَ اخْتارَ أغْلبيَّةَ تَلاميذِهِ مِنْ مِنْطَقَةِ كَفْرَناحوم. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّهُ فيما هُوَ سَائِرٌ، رَأى مَتَّى جَالِسًا في مَكْتَبِ جِبايَةِ الضَّرائِب، فَقالَ لَهُ: ''اتْبَعْني''. فَما كَانَ مِنْ مَتَّى إلاَّ أنْ قَامَ وَتَبِعَ يَسوع!

وَنُكْمِلُ القِراءَةَ في العَدَدَيْن 15 و 16:

وَفِيمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِهِ كَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَتَّكِئُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ، لأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَتَبِعُوهُ. وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ، قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: «مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟»

إذًا، فَقَدْ أعَدَّ مَتَّى وَلِيمَةً لائِقَةً بيسوع، وَدَعا إليها العَديدَ مِنْ أصْدقائِهِ الخُطاةِ لأنَّهُ أرادَهُمْ أنْ يَلْتَقوا يَسوع. وَمِنَ المُدْهِشِ أنَّ جَميعَ الأناجيلِ تُخْبِرُنا أنَّ مَتَّى هُوَ الذي أعَدَّ تِلْكَ الوَلِيمَةَ ليسوع. أمَّا البَشيرُ مَتَّى نَفْسُهُ فَلا يُخْبِرُنا أنَّهُ كَانَ المُضيف.

وَلِكَيْ نَفْهَمَ مَا يَجْرِي هُنا، يَنْبَغي لَنا أنْ نَفْهَمَ الثَّقافَةَ اليَهوديَّةَ التي كَانَتْ سَائِدَةً آنَذاك. فَوَفقًا لِثَقافَتِهِم، إذا جَلَسْتَ وَأكَلْتَ مَعَ أحَدِ الأشْخاص، فَإنَّكَ تَتَّحِدُ مَعَهُ بِطَريقَةٍ مَا. فَعِنْدَما تَقْسِمُ مَعَهُ رَغيفَ الخُبْزِ فَإنَّ هَذا الخُبْزَ يَدْخُلُ جِسْمَيْكُما وَيُصْبِحُ جُزْءًا مِنْكُما. وَبِذَلِكَ، فَإنَّ رَغيفَ الخُبْزِ الواحِدَ يَصيرُ جُزْءًا مِنْكَ وَمِنَ الشَّخْصِ الآخَرِ بِطَريقَةٍ غَامِضَةٍ. وَرُبَّما كَانَتْ لَدَيْنا فِكْرَةٌ مُشابِهَةٌ في وَقْتِنا الحَاضِرِ. فَعِنْدَما نُريدُ أنْ نُعَبِّرَ عَنْ صَداقَتِنا الحَميمَةِ مَعْ شَخْصٍ مَا، فإنَّنا نَقولُ إنَّنا أكَلْنا خُبْزًا وَمِلْحًا مَعًا. وَلِهَذا السَّبَب، لَمْ يَكُنِ اليَهودُ يَأكُلونَ مَعَ الأُمَمِ (أيْ غَيْرِ اليَهود) لأنَّهُمْ لا يُريدونَ الاتِّحادَ مَعَهُمْ، وَلا أنْ يَصيروا وَاحِدًا.

لِذَلِكَ، فَقَدِ اسْتاءَ الكَتَبَةُ وَالفَرِّيسيُّونَ عِنْدَما رَأوا يَسوعَ يَأكُلُ مَعَ العَشَّارينَ وَالخُطاةَ في بَيْتِ مَتَّى لأنَّهُ بِحَسَبِ اعْتِقادِهِم سَيَصيرُ خاطئًا مِثْلُهُم. لَكِنَّنا نَقْرَأُ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 21 أنَّ اللهَ الآبَ: **''جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ''**. إذًا، فَقَدِ ارْتَضى يَسوعُ أنْ يَجْلِسَ مَعَنا، وَأنْ يَأكُلَ مَعَنا، وَأنْ يَقْتَرِنَ بِنا لِكَيْ يَفْدينا.

أمَّا الكَتَبَةُ وَالفَرِّيسيُّونَ، فَلَمَّا رَأوْهُ يَأكُلُ مَعَ العَشَّارِينَ وَالخُطَاةِ، قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: **''مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟''**

وَالآنْ، نَقْرَأُ في الأعْداد 17 20:

فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ». وَكَانَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ يَصُومُونَ، فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ».

وَلا شَكَّ في أنَّ الصَّوْمَ عَمَلٌ رُوْحِيٌّ نَقومُ مِنْ خِلالِهِ بِإنْكارِ أجْسادِنا. لكِنَّ يَسوعَ لَمْ يُوْصِ تَلاميذَهُ بالصَّوْمِ عِنْدَما كَانَ مَعَهُم. وَهُوَ يَقولُ هُنا: **''مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ''**.

وَفي العَهْدِ القَديمِ، نَقْرَأُ أنَّ دَانيالَ كَانَ يَصومُ أثناءَ صَلاتِهِ وَتَضَرُّعِهِ إلى اللهِ. وَكانَ صَوْمُ دَانيال قائِمًا على الامْتِناعِ عَنِ شُربِ الخَمْرِ وَأكْلِ اللَّحْمِ وَبَعْضِ المَأكولاتِ الأُخرى. لِذَلِكَ، هُناكَ أُمورٌ كَثيرَةٌ يُمْكِنُكَ أنْ تَحْرِمَ نَفْسَكَ مِنْها. وَهُناكَ أنْواعٌ عَديدَةٌ مِنَ الصَّوْمِ يُمْكِنُكَ أنْ تُمارِسَها. فَهُناكَ الامْتِناعُ التَّامُ عَنِ الأكْلِ وَالشُّرْبِ. وَهُناكَ الاكْتِفاءُ بِشُرْبِ المَاءِ دُوْنَ تَناوُلِ أيِّ طَعامٍ. وَهُناكَ حِرْمانُ الذَّاتِ مِنْ أصْنافٍ مُحَدَّدَةٍ مِنَ الطَّعامِ لِفَتْرَةٍ مَا مِنْ أجْلِ التَّرْكيزِ على الصَّلاةِ وَقِراءَةِ كَلِمَةِ الربِّ، وَانْتِظارِ سَماعِ صَوْتِ الربِّ . فَكما أنَّ الغِذاءَ يُغَذِّي أجْسادَنا، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُغَذِّي أرْواحَنا. وَكما أنَّنا أُمناءُ جِدًّا في تَغْذِيَةِ أجْسادِنا، يَنْبَغي لَنا أنْ نُراعي الأمانَةَ في تَغْذِيَةِ أرْواحِنا أيْضًا.

لَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُخْبِرُنا أنَّ هُناكَ حَرْبًا دائِمَةً بَيْنَ الجَسَدِ وَالرُّوح. وَكَثيرًا مَا يَتَغَلَّبُ الجَسَدُ على الرُوحِ. لَكِنْ مَا السَّبَبُ يا تُرى؟ إنَّ الجَوابَ يَكْمُنُ في أنَّنا لا نَتوانى وَلَوْ قَليلًا عَنْ تَغْذِيَةِ أجْسادِنا عَلى حِسابِ أرْواحِنا. وَهُنا تَكْمُنُ أهميَّةُ الصَّوْمِ إذْ إنَّهُ يَقْلِبُ الأمرَ رَأسًا على عَقِب. وَحينئذٍ، عِنْدَما يَنْشُبُ صِراعٌ بَيْنَ الجَسَدِ وَالرُّوح، سَوْفَ يَتَغَلَّبُ الرُّوحُ على الجسَدِ وَنَخْتَبِرُ النُّصْرَةَ الرُّوحِيَّة في حَياتِنا.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أثناءَ الفَتْرَةِ التي عَاشَها يَسوعُ على الأرْض، وُجِّهَتْ إليهِ أسْئِلَةٌ كَثيرَةٌ كَانَتْ تَهْدِفُ في الأصْلِ إلى إيْقاعِهِ في الفَخِّ وَإلْصاقِ إحْدى التُّهَمِ بِهِ. لَكِنْ كَما بَيَّنَ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث''، فَقَدْ كَانَ الربُّ يَسوعُ يُجيبُ عَنْ أسْئِلَةِ خُصومِهِ إجاباتٍ عَمَلِيَّةً ولا سِيَّما عِنْدَما تَدورُ تِلْكَ الأسْئِلَةُ حَوْلَ طَبيعَتِنا الرُّوحِيَّةِ.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُكْمِلُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' دِراسَتَهُ لِلجُزْءِ المُتَبَقّي مِنَ الأصْحاحِ الثَّاني (مَعَ بِضْعِ آياتٍ مِنَ الأصْحاحِ الثَّالِثِ) مِنْ إنْجيلِ مَرْقُسَ . لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

يا رَبُّ، لَيْتَكَ تُعْطينا قَلْبًا لِلخِدْمَةِ كَقَلْبِ يَسوع. فَعِنْدما نَرى النَّاسَ مِنْ حَوْلِنا، لا نُريدُ أنْ نَشْعُرَ بالاسْتِياءِ مِنَ الازْدِحامِ وَالضَّجيجِ وَالتَّعَبِ، بَلْ نُريدُ أنْ نُشْفِقَ عَلَيْهِمْ وَأنْ نَتعاطَفَ مَعَهُم.

لِذَلِكَ، أرْجوكَ، يا رَبُّ، أنْ تُعْطينا قَلْبًا حَنونًا وَمُتَعاطِفًا مَعَ احْتياجاتِ الآخَرين. فَكَما أنَّ احْتياجاتِ النَّاسِ كَانَتْ تُحَرِّكُ مشاعِرَ يَسوعَ وَتَجْعَلُهُ يَتَحَنَّنُ عَلَيْهِمْ، أعْطِنا نَحْنُ أيْضًا قَلْبًا كَقَلْبِهِ، وَحَنانًا كَحَنانِهِ، وَإشْفاقًا على الآخرينَ كإشْفاقِهِ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين''.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج برِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.